رابط المادة على منصة باحث

الخطب المنبرية

أحكام اليمين)1(| خطبة جمعة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده ربي لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:00:28

ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا - 00:00:52

اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله. فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - 00:01:22

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ايها الناس ان الله سبحانه من اسمائه التي سمى بها نفسه في كتابه العظيم جل وعلا والله سبحانه وتعالى سمى نفسه العظيم وامر عباده بتعظيمه - 00:01:52

واوجب عليهم ذلك وكلما قوي ايمان العبد عظم تعظيمه لله جل وعلا وكلما ازداد العبد معرفة بالله كان اشد تعظيما لله فالله جل وعلا هو العظيم في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله - 00:02:23

هو العظيم الذي ظهرت اثار عظمته في مخلوقاته. وفي مصنوعاته في هذه الحياة الدنيا الله جل وعلا العظيم الذي ظهرت اثار عظمته في الدار الاخرة التي هياها لعباده هيا الجنة للمؤمنين - 00:02:50

والنار للكافرين والله جل وعلا هو العظيم ومن مظاهر تعظيمه ومن الامور التي عظم بها نفسه هو امر الحلف به. والاقسام به جل وعلا فهو مما امر الله تعالى ان يكون به دون غيره - 00:03:17

وذلك لما في الحلف والاقسام واليمين من التعظيم فلا يحلف الانسان الا بمن يعظمه. لان المراد بالحلف توكيد امر يريد الانسان توكيده يريد الانسان توكيده. يريد تثبيته وتقريره فيذكر معظما لاجل ان يصدق - 00:03:46

ولاجل ان يؤكد ما حلف عليه وكان الحلف بالله جل وعلا من اعظم مظاهر تعظيمه فالحلف بالله تعظيم لله جل وعلا. الحلف بالله في موضعه هو يعتبر من التعبد لله بما يقوم في قلب الحالف - 00:04:17

من تعظيم الله واجلاله وانه يريد تثبيت هذا الامر الذي يذكره بذكر الله جل وعلا الذي يعظمه. فيكون بذلك معظما لله ويكون بهذا التعظيم متعبدا لله سبحانه وتعالى فامر الحلف وامر اليمين امر عظيم - 00:04:45

ولا يجوز للعبد ان يتساهل بذلك. بل يجب عليه ان يعظم ذلك كما عظمه الله سبحانه وتعالى وكما عظمه نبيه عليه الصلاة والسلام ومن تعظيمه لليمين ان يحفظ يمينه فلا يحلف - 00:05:15

الا في امر يحتاج معه الى الحلف اما ان يطلب منه الحلف او يكون في سياق توكيد امر ما كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف على توكيد ما يريد توكيده من الامور المهمة - 00:05:43

وغير ذلك. فلا يتساهل بكثرة الايمان ولا يتساءل بكثرة الحلف كما هو الحال عند كثير من الناس لا يمضي عليه اليوم الا وقد حلف عشرات الايمان وربما كان في كثير منها كاذبا - 00:06:03

او حتى لو كان صادقا فالاكثار من ذلك منهي عنه قال الله سبحانه وتعالى في سياق ذكر كفارة اليمين قال واحفظوا ايمانكم واحفظوا

ايمانكم قال العلماء احفظوها فلا تحلفوا ولا تكثروا الحلف. فهذا من حفظ الايمان - 00:06:27
واحفظوها اذا حلفتم فلا تخالفوا ما حلفتم عليه ولا تحنثوا في تلك الايمان بل اوفوا بالامر الذي حلفتم عليه الا اذا كان فيه مخالفة واحفظوا ايمانكم اي اذا حصل منكم الحنف - 00:06:57
فلا تتركوها بدون تكفير بل كفروا عنها فيشمل حفظ اليمين قبل الحلف بالا يكثر منها وحفظ اليمين بعد ان يحلف فلا يحنث ولا يخالف الامر الذي حلف عليه بل يفي به. ويشمل حفظ اليمين - 00:07:22
اذا حصل منه حنف والحنث هو مخالفة اليمين. ان يفعل الشيء الذي حلف الا يفعله او يترك الشيء الذي حلف ان يفعله. فاذا حلف فمن حفظ يمينه ان يؤدي الكفارة - 00:07:50
التي امر الله سبحانه وتعالى بها فامر الله جل وعلا المؤمنين بحفظ الايمان ومن حفظها الا يكثروا منها والا يتساهلوا فيها والا تجري على السنتهم لغير ما حاجة لان اليمين بالله سبحانه وتعالى امر عظيم - 00:08:11
لا يجوز لمسلم ان يتساهل فيه ولذا ذم النبي صلى الله عليه وسلم من يكثر الحلف لغير ما حاجة حتى ولو كان صادقا وقد جاء في صحيح مسلم عن ابي قتادة - 00:08:40
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم وكثرة الحلف في البيع اي ولو كنتم صادقين اياكم وكثرة الحلف في البيع فان كثرة الحلف ينفق ثم يمحق ينفق السلعة يجعل المشتري يثق بايمان البائع - 00:08:58
ولكنه يمحق ذلك المال ويذهب ببركته وجاء عند الطبراني عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم - 00:09:31
ولهم عذاب اليم اشيمط زان والاشيمط هو الذي قد اختلط شعره سواده ببياضه اي قد علا لحيته البياض واصاب رأسه الشيب. ومع ذلك يزني مثل هذا لا حاجة له في ذلك. وانما يفعله بغيا لفساده وفساد حاله - 00:09:54
اشيمط زان وعائل مستكبر عائل اي ذو عيال وفقير ومع ذلك يتكبر لفساد طباعه واخلاقه. والا فدواعي الكبر ليست موجودة فيه قال والصنف الثالث ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه - 00:10:26
ولا يبيع الا بيمينه اي حتى ولو كان صادقا وقد اكثر من الحلف وجعل الله بضاعته فلا يبيع الا باليمين. ولا يشتري الا باليمين فهذا مذموم ومتوعد بهذا الوعيد واما ان كان كاذبا فالامر اشد - 00:10:56
وقد جاء الوعيد فيه بنحو ما سلف في حديث سلمان فقد اخرج الامام مسلم عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة - 00:11:24
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال ابو ذر من هم يا رسول الله؟ خابوا وخسروا من هؤلاء؟ الذين توعد بهذا الوعيد فقد خابوا وخسروا. فقال عليه الصلاة والسلام المسبل ازاره - 00:11:46
والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب المنفق سلعته بالحلف الكاذب فهذا وعيد شديد. انه متوعد بالعذاب الاليم وبان الله تعالى لا يكلمه ولا يزكيه ولا ينظر الى يوم القيامة كم من المسلمين - 00:12:13
من يتساهل بالايمان الكثيرة في بيعه وشرائه وربما كان في كثير منها كاذبا وهو مذموم اذا اكثر الحلف ولو كان صادقا. فكيف لو كان كاذبا فلا يجوز للعبد ان يكثر من الايمان لغير ما حاجة - 00:12:42
لهذه الاحاديث التي نهت عن ذلك. ولا يجوز له ان يحلف بالله الا وهو صادق ولا يجوز ان يحلف بالله كاذبا فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام لا تحلفوا بابائكم ولا بامهاتكم ولا بالانداد ولا تحلفوا الا بالله - 00:13:08
ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون فلا تحلف بالله الا وانت صادقا الا وانت صادق في ذلك الحلف. والا فهو ذنب عظيم ولذا جاء عند الامام الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:13:33
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش قد مرقت رجلاه في الارض السفلى في الارض السابعة وعنقه ملتو تحت العرش اي خلق عظيم - 00:13:57

قدمهم في الارض السابعة في الارض السفلى وعنقه تحت العرش وهو يسبح الله جل وعلا ويقول سبحانك ما اعظمك قال فيجيبه الله جل وعلا قائلا ما قدرني حق قدري. او ما عرف - 00:14:25

لذلك من حلف بي كاذبا هذا الملك العظيم الذي جاء في بعض الصفات حملة العرش ان بين منكبه او بين عاتقه. والعاتق هو العظم. العظمان اللذان يحيطان بالعنق هما العاتقان - 00:14:54

ما بين عاتقه الى شحمة اذنه تخفق فيه الطير سبعمائة سنة تطير فيه الطير ما بين عاتقه الى شحمة اذنه سبعمائة سنة مرقت رجلاه في الارض السفلى عنقه تحت العرش - 00:15:18

وهو يعظم الله ويسبح الله ويقول سبحانك ما اعظمك فيجيبه الله جل وعلا ما قدرني حق قدري من حلف بي كاذبا فمن حلف بالله كاذبا ما قدر الله جل وعلا حق قدره - 00:15:46

من حلف بالله كاذبا ما عظم الله حق تعظيمه من حلف بالله كاذبا ما عرف جلال الله وكماله وما عرف عظمته. والا لم يحلف بالله جل وعلا كاذبا ولو يقتل - 00:16:11

الا اذا كان مكرها او مضطرا والا فلا يحلف بالله كاذبا من عظم الله جل وعلا حق تعظيمه ولذا كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعظمون اليمين بالله واذا حلف لهم بالله - 00:16:35

من شدة تعظيمهم لله قبلوا كل شيء يحلف عليه لانهم يرون انه لا يتجرأ احد على ان يحلف بالله كذبا ولذا ادم حذره الله تعالى من الاكل من الشجرة قال ولا تقربا هذه الشجرة - 00:17:02

ومع ذلك اكل منها ادم. قال العلماء ان ادم انما اكل من الشجرة حين حلف الشيطان بالله ان هذه الشجرة هي الملك وانه ناصح لهما وظن ادم انه لن يحلف احد بالله كذبا. فصدق الشيطان على حلفه - 00:17:26

واكل من تلك الشجرة. غره الشيطان كما قال الله سبحانه فدلاهما بغرور وقال الله سبحانه وقاسمهما اي حلف لهما. اني لكما لمن الناصحين فلما سمع اليمين بالله ظن انه لن يحلف احد بالله كذبا - 00:17:57

وان كل من حلف بالله انما يحلف لصدق ما يقول فاكل ادم من الشجرة وصار له ما صار مما فذكره الله جل وعلا وهكذا جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:18:24

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام رجلا يسرق رأى بعينه فقال له عيسى اسرقت قال لا والله الذي لا اله غيره فقال عيسى عليه الصلاة والسلام امنت بالله وكذبت عيني - 00:18:43

رآه بعينه يسرق ولما حلف له بالله انه ما سرق امن بالله لشدة تعظيمه لله جل وعلا. وكذب عينه التي رآه يسرق بها ما ذلك الا لتعظيمهم لله جل وعلا - 00:19:13

ولذا يجب على المسلم ان يعظم اليمين والا يضعها الا في موضعها وانه اذا حلف له بالله لا يرجع ولا يتردد في قبول اليمين تعظيما لله جل وعلا ولذا شرعت اليمين في كثير من الاحكام وانها فاصلة - 00:19:35

البينة على المدعي واليمين على من انكر فاذا ادعى انسان على انسان شيئا فانه يثبت بالبينة ما ادعاه. والا فليس له الا يمين. المدعى عليه. فاذا حلف ذهب كل ما ادعاه المدعي ان لم يكن له بينة - 00:20:02

ولذا جاء في قصتي الملاعنة جاءنا في قصة عويمر العجلاني وجاءنا في قصة غيري من الصحابة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا اذا جاءت بالولد على صفة كذا وكذا وكذا فهو ابن فلان - 00:20:27

الذي اتهمها زوجها به فولدت على الوصف الذي وصفه النبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي عليه الصلاة والسلام لولا ما مضى من الايمان فانا قد حلفت ولاعنت لكان لي ولها شأن - 00:20:49

لكن تلك اليمين منعت النبي صلى الله عليه وسلم وتلك الملاعنة من ان يصنع بها شيئا مع القرينة فنعم عباد الله يجب على العبد ان يعظم امر اليمين فلا يحلف - 00:21:12

الا على حق وصدق ولا يتساءل بكثرة الايمان. واذا حلف له بالله فليكن راضيا كما جاء في سنن ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:21:32
من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرضى ومن لم يرظى فليس من الله في شيء. ومن لم يرظ بالله فليس من الله في شيء من لم يرظى باليمين بالله فيما شرعت فيه اليمين فليس عنده تعظيم لله جل وعلا - 00:21:54
ولذا رجل ادعى على رجل ارضا من كندة من اليمن فاحتكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال للمدعي الك بينة قال يا رسول الله ارضي هي في يدي ازرعها - 00:22:24
قال الك بينة؟ قال لا قال ليس لك الا يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر. لا يبالي على ما حلف عليه. قال ليس لك الا ذلك فحلف ذلك المدع عليه واخذ تلك الارض التي ادعاها الرجل وربما يكون صادقا - 00:22:45
تعظيما للحلف بالله جل وعلا. ومن تساهل بذلك فالوعيد عليه شديد فالوعيد عليه شديد. كما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام في صاحب اليمين الغموس. اقول ما سمعتم الحمد لله رب العالمين - 00:23:10
الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس - 00:23:38
ان مما يجب على العبد كما تقدم ان يعظم الله جل وعلا ومن تعظيم الله تعظيم الحلف به من تعظيم الله تعظيم اليمين به سبحانه وتعالى. فلا يحلف الا على حق وصدق. ومن حلف على غير - 00:24:01
ذلك فهو متوعد بالوعيد الشديد. كما تقدم بيانه فاذا انضاف الى ذلك انه يحلف كذبا لاخذ حق غيره لاخذ حق غيره والاستيلاء على مال اخيه المسلم. فانه قد اتى ذنبا عظيما - 00:24:27
من كبائر الذنوب. فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين واليمين الغموس واليمين الغموس هي اليمين الكاذبة التي يحلف عليها العبد وهو يعلم انه فيها كاذب ليقتطع حق اخيه المسلم - 00:24:52
يأخذ حق اخيه المسلم بيمينه الكاذبة. هذا يمينه غموس. تغمسه والعياذ بالله في الاثم تغمسه في الذنب وعلى اثر ذلك ان لم يتب الى الله تعالى فهو متوعد ومستحق ان يغمس في نار جهنم. ولذا سميت هذه اليمين غموسا لغمسها - 00:25:27
صاحبها في الاثم ثم يستحق الغمس في النار ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك. وان كان عودا - 00:26:02
من سواك من اقتطع حق اخيه المسلم بيمينه يحلف يمينا كاذبة. ليأخذ شيئا لاخيه المسلم. فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وان كان عود سواك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على مال اخيه ليأخذه ظلما لقي الله - 00:26:34
وتعالى وهو عليه غضبان ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة. ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم - 00:27:06
من حلف على مال اخيه ليأخذه بغير حق. ليأخذه ظلما لقي الله تعالى وهو عليه غضبان فليحذر المسلم من اليمين الغموس التي توجب له هذا الاثم العظيم ان يحلف على مال اخيه - 00:27:36
مسلم ليأخذه كذبا ليأخذه ظلما بغير حق. وهو في ذلك كاذبا ولو كان شيئا يسيرا لكن جرأته على الله جل وعلا. وجرأته على الحلف بالله كذبا وجرأته على الاقدام على حق على اخذ - 00:28:00
في حق اخيه جعل هذا الذنب عظيما ولو كان المأخوذ شيئا يسيرا. ولذا سبق في حديث الملك فيقول ويجيبه الله ما قدرني حق قدري. من حلف بي كاذبا. فلا يكون حلف بالله - 00:28:21
الا من من ضعف تعظيم الله في القلب لا يحلف بالله كاذبا الا من ضعف تعظيم الله جل وعلا في قلبه. اذا هذه اليمين هذا الحلف امره عظيم. وليس بالامر السهل. ورتب الله تعالى عليه احكاما كثيرة - 00:28:43
من ذلك ما سبق من تعظيمه وما يتعلق به من النهي عن كثرته والكف عنه الا من حاجة وللايمان والحلف احكام كثيرة ولعله يأتي ذكر شيء منها فيما سيأتي ان شاء - 00:29:08

ان شاء الله ونسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم اتي نفوسنا تقواها فيها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:29:28

اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم عليك باعداء الدين اللهم من اراد المسلمين بسوء فاجعل كيده في نحره. اللهم قنا وق المسلمين من شره. الله - 00:29:58

اللهم عليك بالرافضة ومن تعاون معهم يا قوي يا متين. اللهم عليك بالرافضة ومن يدفع بهم على الاسلام والمسلمين اللهم عليك بهم يا عزيز يا جبار. اللهم ارح العباد والبلاد منهم انك على كل شيء - 00:30:28

شيء قدير اللهم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. والحمد لله الله رب العالمين - 00:30:48